العدد العشرون
2003

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكمة تصدر سنويًا

1371 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2003 مسيحي

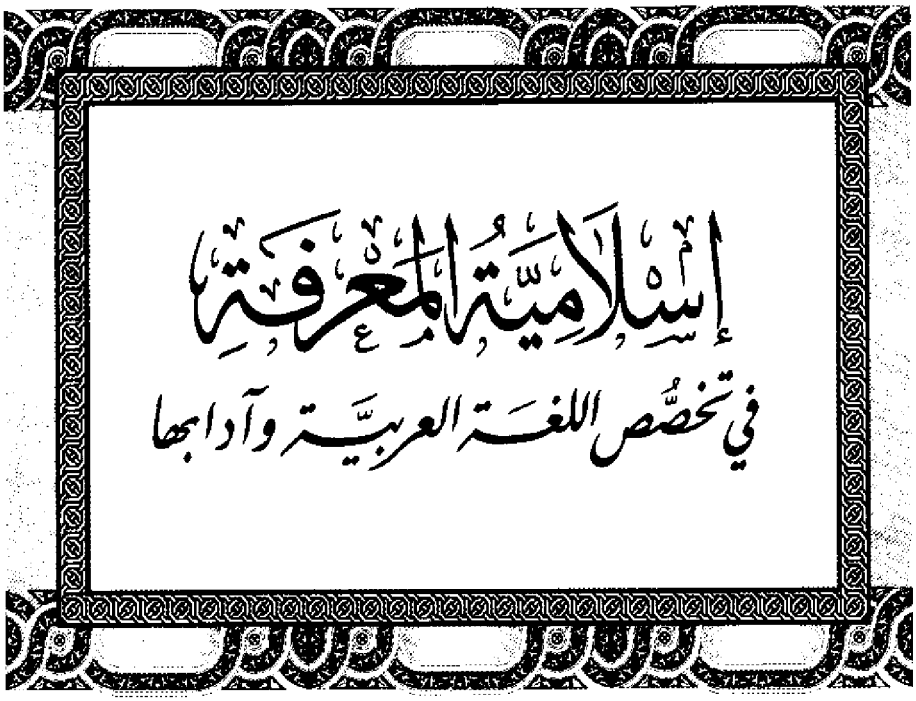

الدكتور: أحمد شيخ عبد السلام(*)

تمهيد:

يقدم هذا البحث وجهة نظر في ضرورات إسلامية المعرفة التخصصية في اللغة العربية وآدابها ومنطلقاتها، ونواحي التركيز فيها ومقترحات تطويرها. وينظر الكاتب في مدى صلة الأسس النظرية لإسلامية المعرفة وخطوات العمل فيها بهذا التخصص، وفي أوجه إسهامه في مشاريع إسلامية المعرفة، ويبرز القضايا التخصصية، والخطط المستقبلية المقترحة في إسلامية هذا التخصص، كما يقترح أداة وصفية متكونة من المنطلقات التي قد تعتمد في وصف عملية

(*) الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

إسلامية المعرفة في هذا التخصص وتقويمها، ويطبق هذه الأداة في وصف التطبيقات القائمة في إسلامية المعرفة في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وتمثل دراسة هذا الموضوع دراسة لأوجه أداء اللغة لنشاطها الحضاري من خلال الدراسة اللغوية التخصصية.

من التحديدات الشائعة لـ «إسلامية المعرفة» المعاصرة أنها: الفحص في قضايا ومفاهيم العلوم الإنسانية الحديثة، بعد الاطلاع على ما يقابلها في المنظور الإسلامي، والعمل على إعادة صياغة هذه القضايا والمفاهيم في محاور متوافقة مع النظرة الإسلامية. وحددت أيضاً بأنها ممارسة النشاط المعرفي كشفاً وتجميعاً وتوصيلاً ونشراً من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، وأنها تعني احتواء كلّ الأنشطة المعرفية الإنسانية على المستويين النظري والتطبيقي معاً من أجل جعلها تتحقق في دائرة القناعات الإيمانية، وتتشكل وفق مطالبها وتصوراتها الشاملة أسوة بالعلوم الأخرى[1]. وقد ناقش نزار العاني التحديدات التي قدمها رواد توجه إسلامية المعرفة، وقادة مؤسساتها فخرج بمفهوم إجرائي مفاده أنها (عملية مقصودة لتوجيه المعرفة بعمومها، فكراً وسلوكاً، نظراً وتطبيقاً في ضوء معارف الوحي (قرآناً وسنة)، والاجتهاد المشروع في نصوصه بما تقتضيه الفطرة الإلٰهية والسنن والنواميس الكونية)[2].

وتفيد التحديدات الأولى من المعهد العالمي للفكر الإسلامي لإسلامية المعرفة بأنها أساس ضروري للإصلاح الفكري والحضور الثقافي والعمراني للأمة، وأساس ضروري لإزالة الثنائية الموجودة في النظام التعليمي الذي يسود العالم الإسلامي بين العلوم الإسلامية والعلوم الحديثة، وأداة لتشكيل العلوم الإنسانية الحديثة ضمن الإطار الإسلامي، ومبادئه، وغاياته؛ حتى تستعيد

---

(1) خليل عماد الدين، (1991) مدخل إلى إسلامية المعرفة (مع مخطط مقترح لإسلامية علم التاريخ)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأميركية، ص15، 17.

(2) العاني، نزار، (1998) محددات أولية لمنهجية أسلمة المعرفة: نظرة مضافة، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة الثانية، العدد الثالث، ص95 ـ 128.

الشخصية، والرؤية، والمنهجية الإسلامية، وتسترد التربية الإسلامية صفاءها وتتبين معالمها ومسالكها، ويستعيد الوجود الإسلامي الفردي والجماعي جديته وفاعليته في الحياة والوجود.[3]

وتنطلق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بوصفها نموذجا للمؤسسات التعلمية الإسلامية العليا، من الرؤية التوحيدية للحياة، ووحدة المعرفة والتربية الشاملة، من أجل إعادة الدور الريادي الفعال للأمة الإسلامية في كل الفروع العلمية. وتهتم هذه الجامعة من ضمن السبل التي تتبناها لتحقيق أهدافها بمبدأ «الإسلامية» التي تشمل الفهم الصحيح للإسلام، والوعي بالإسهام الإسلامي في مجالات المعرفة، والتعامل مع التحديث والمعاصرة الموجهين توجيهاً إسلامياً، والتوجه القيمي الخلقي الحضاري الإنساني الشامل. وبما أن «الإسلامية» شاملة، والجامعة مؤسسة علمية، فإنها توجه اهتمامها إلى التكامل بين معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وإدراج القيم والموضوعات الإسلامية في العلوم الطبيعية والتطبيقية. وتجدر الإشارة إلى وجود جهود سابقة للمؤسسات التعليمية العليا في العالم الإسلامي في التوفيق بين التعليم الإسلامي والقيم والأخلاق الإسلامية، وبين التخصصات العلمية الحديثة، بل تعد محاولات «إسلامية المعرفة» تطويراً وتوجيهاً واستثماراً لتلك الجهود التي تشمل جعل المساقات الإسلامية إلزامية في التخصصات العلمية الجامعية الإسلامية الحديثة، وتقديم الأفكار والبدائل الإسلامية في التخصصات العلمية.

الدواعي

تدعو إلى «إسلامية المعرفة» ضرورات[4]، منها الضرورة العقدية التي تقضي بوجوب معرفة سنن الله ونواميسه في الكون والعالم والحياة، وتشكيل المنظور الإسلامي لها في دائرة الإيمان، فيتم التأثر والتأثير بين العقيدة

(3) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، «1987» الوجيز في إسلامية المعرفة، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأميركية، 23، 75 ـ 92.

(4) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص17 ـ 22.

والمعرفة، وهناك الضرورة الإنسانية المتمثلة في أهمية تحقيق إنسانية الإنسان، وفقاً للقيم الخلقية الإسلامية، وتحقيق مصالحه وسعادته في الحياة. وتقتضي الضرورة الحضارية محاولة توجيه الحضارة الإنسانية لتحقيق خلافة الإنسان على الأرض وفقاً للإرادة الإلٰهية، والإسهام في تمكين الأمة لتتبوأ موقع الريادة في الحضارة البشرية. أما الضرورة العلمية فتأتي في أهمية السعي نحو الإتقان والتفوق في المجالات العلمية من أجل تحقيق النمو العلمي والاقتصادي والحضاري.

أما دواعي إسلامية المعرفة في تخصصات العلوم الإنسانية، بما فيها اللغة العربية فتأتي من توجهها نحو فهم الإنسان وتنظيم حياته، وتوجيه أنشطته ومحاولة التأثير فيها، وهي أمور قابلة للتوجيه، متأثرة بالخلفيات الثقافية والمنطلقات الفكرية للعالم. وتشارك هذه العلوم الدين في اتخاذ الحياة ومناشطها وسيلة لتحقيق عبودية الإنسان لله واستسلامه لإرادة الخالق عزَّ وجلَّ، وقد أنتج العلماء المسلمون القدامى نماذج رائدة في إسلامية العلوم، ولكن النماذج المقدمة زاغت، مع الأسف، عن أهدافها بعد فترة من انطلاقها.

قد تكون إسلامية المعرفة في العلوم الإنسانية واضحة، ولكن صلتها بالتراث المعرفي الإسلامي تتضح في ثلاث نواح، هي:

1 ـ أن البحث الممعن الدقيق في طبيعة الارتباط بين معطيات هذا التراث بفروعه كلها وبين التصور الإسلامي، يعدّ من الضرورات الملحة في الأنشطة الفكرية المنهجية الإسلامية المعاصرة.

2 ـ وأن من الضروري متابعة محاولات الانفصال في التراث بين وقائع الحياة والتطور المعرفي وحجم التأثيرات المضادة ومواردها الأساسية.

3 ـ وأهمية تنفيذ عملية تمحيص وانتقاء شاملة تضع بين يدي المسلم المعاصر جميع مفردات المعطيات التي قدمها العلماء السابقون في نطاق التصور الإسلامي وتفاصيلها[5].

---

(5) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص41.

ويليق بنا أن نشير إلى أن دواعي انطلاق إسلامية المعرفة من مبدأ «الإسلامية» الشامل تعني أنها عملية تقضي إلى المعرفة الإسلامية. فإسلامية المعرفة تختص بالفكر والتصور، وبإصلاح قواعد العقلية الإسلامية القديمة، وإصلاح مناهج الفكر الإسلامي الحديث، وبكيفية بناء الشخصية الفردية والجماعية والحضارية للأمة الإسلامية. وتسعى إلى تكوين عقلية علمية منهجية في مجالات العلم والمعرفة الاجتماعية والإنسانية والطبيعية والتطبيقية كلها. أما المعرفة الإسلامية الحديثة فهي معرفة ناتجة عن منهجية إسلامية شاملة تلتزم توجيه الوحي ولا تعطل دور العقل، بل تتمثل مقاصد الوحي وقيمه وغاياته. وهي معرفة ناقدة بصيرة تتمثل وتتمكن من كل معرفة صحيحة تحتويها، وتتمثل بالقدرات والإنجازات العلمية والحضارية الإنسانية الصحيحة، وتزنها بميزان الإسلام، وشمولية قيمه، وتوجيهه، وغاياته. ومن بين أولويات إسلامية المعرفة تطوير منهجية الفكر الإسلامي الحديث وتوجيهها وجهة سليمة، وربطها بالسليم من تراث الأمة، وتمكين هذا الفكر من كل وجوه المعرفة الإنسانية السليمة، ومواكبة قدرة العقل والفكر والمنهج المسلم لحاجة الأمة والتحدّيات التي تواجهها[6].

ويتطلب تحقيق «إسلامية المعرفة» في تخصص من التخصصات العلمية توافر عناصر معينة منها إتقان العناصر الأساسية في التخصص، والوعي بمعطيات التراث الإسلامي في القضايا التخصصية الأساسية ومنطلقات هذا التراث، ومحاولة إنشاء تخصص علمي إسلامي يستجيب للاحتياجات الحضارية للأمة الإسلامية، ولضرورة تحقق الإتقان والتميز، والاقتناع بالقيم الإسلامية، والتحلي بالخلق الإسلامي القويم والعقيدة الإسلامية الصحيحة.

وتمت محاولة طرح خطوات محددة لتحقيق أهداف مشروع «إسلامية المعرفة،» وقدمت تحديدات وإعادة تحديد لهذه الخطوات، وتتمثل الخطوات الأولى لهذا المشروع ولإصلاح مناهج الفكر الإسلامي فيما يلي:

---

(6) المعهد، الوجيز في إسلامية المعرفة، ص77 ـ 80.

1 ـ توعية المعنيين بالمشروع والمستفيدين به ومنه للقضية التي يمثلونها من خلال المؤتمرات والندوات.

2 ـ وتطوير منطلقات الفكر الإسلامي ومفاهيمه ومناهجه.

3 ـ والتمكن من معطيات التراث الإسلامي.

4 ـ والتمكن من المعرفة المعاصرة في مختلف التخصصات.

5 ـ وتأليف الكتب العلمية المنهجية في إسلامية التخصصات العلمية منهجاً ومضموناً.

6 ـ وإعطاء الأولوية للبحث العلمي.

7 ـ وتكوين الكوادر العلمية في المؤسسة التعليمية التي تترجم الخطط والمشاريع إلى وقائع عملية وتشرف على تنفيذها. ويكون هؤلاء المتخصصون مؤهلين متقنين لعمليات «الإسلامية» مقتنعين بأهدافها ويجمعون بين العلم والخلق، ويعتمد عليهم، بعد الله، في طرح البديل الإسلامي الحضاري، والسعي نحو تحقيق الريادة الإسلامية للحضارة الإنسانية[7].

إسلامية التخصص

تندرج إسلامية تخصص اللغة العربية وآدابها في عدد من المبادىء الأساسية لإصلاح مناهج الفكر الإسلامي وإسلامية المعرفة، ومنها أن تعين المعرفة في الوصول إلى الإقرار بوحدة الحقيقة المستمدة من الوحي، ذلك لأن فهم معاني نصوص الوحي في الإسلام يقوم على ركيزتين صلبتين هما: اللغة العربية بعلومها، ثم الحقائق الواقعية. ومنها أيضاً تحقيق وحدة الإنسانية والحفاظ عليها واستيفاء شروطها، فلا تتحقق وحدة الإنسانية دون التفاعل فيما بين أفراد الجنس البشري، واللغة أهم وسائل هذا التفاعل. ومن هذه المبادىء

(7) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (1986) إسلامية المعرفة: المبادىء العامة ـ خطة العمل ـ الإنجازات، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص123 ـ 155.

تكامل الوحي والعقل، حيث إن اللغة العربية حاملة للوحي الإلٰهي، ويصوغ الإنسان أغلب معطياته الفكرية في قوالب لغوية، ومنها أيضاً الشمولية في المنهج والوسائل، حيث تتطلب «إسلامية المعرفة» عدم حصر الإسلام في دراسات لفظية نظرية لغوية استنباطية بحتة، لا تتعلق بدراسة الوقائع الحيوية والتفاعلات الاجتماعية والحضارية[8].

إن دراسة اللغة العربية وآدابها من التخصصات العلمية التراثية التي أسهم بها المسلمون في الحضارة الإنسانية، وقد بدأت هذه الدراسة نظرية تطبيقية، ثم تغلب عليها، في مرحلة من مراحل تطورها، التوجه النظري، وأصابها ما أصاب العلوم الإسلامية من انكماش في مرحلة من المراحل التاريخية للأمة الإسلامية، وقد اشتركت دراسة اللغة العربية وآدابها مع غيرها من العلوم الإسلامية في المنهجية. ولكنه ليس صحيحاً ما يعمم من وجود قصور في المنهجية التراثية برمتها؛ ذلك لأن هذه العلوم قد تبنت منهجية مناسبة لظروف نشأتها واحتياجات أهلها، فنشأ علم العربية وصفياً مهتماً بالجانب التطبيقي فالنظري، ولكنه لم يتم التطوير على معطيات المراحل الأولى لهذا العلم. وكانت الدراسة اللغوية العربية معيارية؛ لأن هدف خدمة القرآن وفهمه يتطلب وضع معيار لاستخدام اللغة العربية، كما أن الدراسة المعيارية تستند إلى الدراسة الوصفية لخصائص اللغة في عصر من عصورها.

ونلحظ من جانب آخر وجود اتجاه تكاملي في الدرسين اللغوي والأدبي الإسلاميين التراثيين، من حيث الاهتمام بأوجه تكامل التخصص مع مجالات معرفية أخرى، وأسهم في ذلك عدد كبير من اللغويين والنقاد والبلاغيين والأصوليين والفلاسفة وغيرهم من العلماء المسلمين. أمّا ما يؤخذ على المنهجية التراثية في دراسة اللغة العربية وآدابها حديثاً فهو اهتمامها بالقديم على حساب الجديد، مما جعل هذه الدراسة في كثير من موضوعاتها منفصلة عن حياة أهلها، وأفضى ذلك إلى العجز عن متابعة العطاء، وعن مواكبة تطور اللغة

(8) المعهد، إسلامية المعرفة، ص73 ـ 117.

في أوجه استخدامها، ومواكبة الأدب في تطوره في أداء وظائفه، فكان الجمود النسبي في تلك الدراسة.

ويجدر بنا من أجل معرفة طبيعة إسلامية المعرفة في التخصص في اللغة العربية وآدابها أن نتناول «الإسلامية» في الفرعين الكبيرين لهذا التخصص، وهما: الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية. وتعني إسلامية التخصص في الأدب العربي تطوير منهجية الدراسة الأدبية والنقدية العربية وتحديثها، لتؤسس على التزاوج بين الرؤية التوحيدية الشاملة والمنطلقات المنهجية الأدبية المعاصرة المتوافقة مع هذه الرؤية. وموضوع إسلامية الأدب هو الأدب الإسلامي؛ ذلك التعبير الفني المتقن الرائع الرفيع النافع الممتع الملتزم الصادر عن تصور الإسلام للخالق، والإنسان، والكون، والحياة بأكملها، ولا يتقيد بنوع اللغة الأصلية للنص. ويحدد التيار الإسلامي في الشعر بأنه الذي صدر عن روح الإسلام وتصوره، بتمثيل أفكاره ومعانيه وقيمة ومثله في ظل ظروف ذات بواعث دينية غذاها القرآن والروافد الإسلامية الأخرى[9]، ويصدق هذا التحديد على النثر أيضاً. والدراسة الأدبية العربية الإسلامية دراسة منهجية في النظرية الأدبية الإسلامية، وتطبيقها في تحليل النماذج والنصوص الإبداعية العربية الشعرية والنثرية في مختلف عصور الأدب العربي، ونقد هذه النماذج، وتوجيه الإنتاج الأدبي العربي لخدمة القضايا الإسلامية المصيرية.

أما إسلامية التخصص في الدرس اللغوي فهي توجيه منهجية الدراسات اللغوية الحديثة لتتكامل مع معطيات التراث اللغوي الإسلامي، ومنهجيته وفق الرؤية التوحيدية الشاملة من أجل النهوض بالفكر الإسلامي، والإسهام في ريادة الركب الحضاري الإنساني. وتعد الدراسة اللغوية الإسلامية نتيجة لعملية إسلامية المعرفة في الدرس اللغوي؛ حيث تبدأ حلقتها من مراجعة التراث اللغوي العربي الإسلامي؛ للإحاطة بإسهاماته في تفهم الظاهرة اللغوية ودراسة

(9) بهجت مجاهد مصطفى، (1983) التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ص8 ـ 9.

التراكيب والنصوص، فالإلمام بمعطيات الفكر اللغوي الإنساني الحديث ومراجعتها، بغرض الاستفادة منها لخدمة أغراض إسلامية، فالتكامل بين النظريات اللغوية الحديثة النافعة، والنظريات والمبادىء اللغوية الإسلامية التراثية، إسهاماً في تطوير الدرس اللغوي الحديث وتوجيهه وجهة إسلامية. وتؤدي هذه المحاور إلى إنتاج الدراسة اللغوية الإسلامية الحديثة التي يمكن أن تخدم مختلف التخصصات الإسلامية، وتسهم بالمنظور الإسلامي في الدرس اللغوي الحديث. والهدف من هذا النوع من الدراسة هو تنمية الفكر الإسلامي الأصيل، ونشر الثقافة الإسلامية من خلال خدمة اللغات الإسلامية.

قد يتساءل المرء عن العلة للسعي إلى إسلامية التخصص في اللغة العربية وآدابها، والحال أن العربية هي لغة القرآن الكريم، وغالبية المحتوى الثقافي لها إسلامية، والأدب العربي من جانبه متطبع بالمحتوى الثقافي للغة العربية. ولكن التحديدات والتوضيحات السابقة تفيد باهتمام إسلامية المعرفة بإصلاح مناهج الفكر في المجال التخصصي، وبتطوير المنهجية المتبعة في الاستفادة من التطورات المستجدة في هذه المجالات، بما يتوافق مع الغايات الحضارية الإسلامية، وكذلك الوعي بمعطيات التراث الإسلامي، وإسلامية المبادىء والقيم المقدمة في التخصص؛ لتسهم في تحسين نوعية حياة الدارسين والمتخصصين، وتوجيه مسار التقدم الحضاري الإنساني وجهة إسلامية. وتثبت خاصية التطور للغة العربية، مثل أي لغة أخرى، الحاجة إلى إسلاميتها؛ حيث تطورت لها لهجات إقليمية بعيدة، نسبياً، عن العربية الفصحى التراثية التي نزل بها القرآن الكريم، ويلحظ تأثر نسبي للغة العربية بالمقومات اللغوية الثقافية الوافدة، والعولمة اللغوية الثقافية، وتأثر أهلها ببعض القيم الثقافية الدخيلة من ثقافات أخرى مما يؤثر في المفاهيم التي تنقلها الأشكال اللفظية لهذه اللغة.

ويطلعنا التاريخ الإسلامي على ما تم من إسلامية للغة العربية والأدب العربي في العهد الإسلامي الأول وما بعده من العصور الإسلامية. ولم تتم إسلامية العربية باتخاذها لغة للوحي الإلٰهي القرآني، وإرسال النبي العربي لبيان الرسالة باللغة العربية فقط، ولا باستحداث المصطلحات الإسلامية أو إضافة

مفاهيم إسلامية للألفاظ المستخدمة سلفاً فحسب، بل بهذه كلها من خلال إسلامية عقلية المجتمع، وإسلامية المقومات الثقافية له، والتحول الجذري لمعتقداته إلى التوحيد، فإذا أسلم صاحب اللغة بفكره وإحساسه وثقافته وعقيدته أسلمت لغته. ولعل العلاقة الوثيقة بين اللغات والمعرفة العقلية جعلت العطاس[10] يربط إسلامية اللغة بإسلامية العقل والفكر، فرأى أن إجراءات عملية الإسلامية تبدأ بتحرير كل من العقل واللغة من التقاليد الثقافية والمبادىء الإلحادية (العلمانية) ليعتنقا التصور الإسلامي ويتمثلاه.

فاللغة الإسلامية هي أي وسيلة اتصالية لغوية أصيلة لجماعة مسلمة تكون الذاكرة المعرفية المحركة لعقليتها هي العقيدة الإسلامية، ويستعمل الأفراد المنتسبون لهذه الجماعة الألفاظ العربية الإسلامية ضمن قاموسها اللغوي، وتوظف فيما بينهم المضامين المتوافقة مع هذه العقيدة توظيفاً لاشعورياً[11]. وعلى رأس هذه اللغات العربية، ثم لغات أخرى مسلمة منها الملايوية، والأردية، والفارسية، والتركية، والهوساوية، وغيرها. وقد يحدث أن تكون الأغلبية الناطقة بلغة معينة غير مسلمة، ولكن مجموعة من الناطقين بها مسلمون، وتتصف لهجتهم بخصائص اللغة الإسلامية. ويبدو أن الفاروقي قد قصد تحقيق هذا الوضع اللغوي في محاولته بيان خصائص اللغة الإنجليزية الإسلامية[12].

والأدب العربي، هو الآخر، بحاجة إلى الإسلامية، وقد تم ذلك على يد الشعراء المسلمين في العهد الأول، ومن بعدهم في القرون الإسلامية الأولى، فأدرجت المضامين الإسلامية في الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية واستحدثت

---

(10) AL-Attas, Syed Muhammad Naquib, (1991) The concept of education in Islam, International Institute of Islamic Thought and Civilization (ISTAC), Kuals Lumpur, Malaysia, p.8

(11) عبد السلام، أحمد شيخ، (2000) مدخل إسلامي إلى اللغويات العامة، مركز الأبحاث، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 80 ـ 82.

(12) Al-Farquie, Ismail Raji (1986) Toward Islamic English, International Institute of Islamic thought, virgina, USA.

أغراض شعرية إسلامية؛ وأدرجت المصطلحات الإسلامية في الإنتاج الأدبي، ولكن الأدب العربي الإسلامي التراثي يختلف عن الأدب الذي سينتج عن عملية إسلامية الأدب العربي حديثاً، فالأول يشمل عناصر إسلامية وغير إسلامية ويتقيد بفترة زمنية محددة للإنتاج الأدبي العربي، أما الأخير فهو أدب غير مقيد بأي عصر، وهو نابع من القيم الإسلامية المنظمة لحياة البشر، معبر عن المنظور الإسلامي للخالق والكون والإنسان، معالج لقضايا الوجود الحديثة في إطار القيم والمبادىء الإسلامية. وهو أدب راشد ملتزم يقصد منه بناء الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية، ويتخلص من رواسب الجاهلية العمياء القديمة والحديثة والمعتقدات الضالة، والمذاهب الدينية والسياسية والفكرية المنحرفة، ويحافظ على الهوية الإسلامية المتصفة بالرؤية التوحيدية الشاملة.

ويتضح تميز إسلامية المعرفة في تخصص اللغة العربية وآدابها، عنها في التخصصات الأخرى في صلة العربية بالإسلام؛ لكونها لغة للوحي الإلٰهي الذي هو المصدر الأساس للمعرفة الإسلامية، وهي لغة البيان النبوي، ولغة أمهات المصادر الإسلامية، التي تحتضن التراث الإسلامي الذي يلزم أن يتقنه المشتغل في إسلامية المعرفة في المجالات العلمية الأخرى. وللعلوم اللغوية العربية إسهام جليل في إبراز خصائص اللغة العربية، وبيان قواعدها ودلالاتها الإفرادية والتركيبية، وملامحها الأسلوبية، وتحديد مفاهيم المصطلحات الإسلامية، وقد نشأت هذه العلوم بغرض خدمة القرآن الكريم وتيسير فهمه وتطبيقه. وانطلقت الدراسات الأدبية العربية من دراسة أساليب القرآن الكريم وانعكاس الأعمال الأدبية لرسالته. ومن الأقرب أن يؤدي الفحص في التراث اللغوي والأدبي إلى مبادىء ونظريات إسلامية، يمكن أن يستفيد منها اللغويون والنقاد المحدثون استفادة مباشرة أو غير مباشرة، وقد لا تقل هذه المبادىء والفرضيات والنظريات عن مصافها المقدمة في الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة التي يقود الغربيون ركبها.

ويتمثل إسهام التخصص في اللغة العربية وآدابها حديثاً في مشروع إسلامية المعرفة في إبراز ما أسهم به المسلمون في مختلف المجالات المعرفية من

أفكار، وصياغتها بأساليب ميسرة، بهدف تمليكها للباحثين عن أوجه إسهام المسلمين في الحضارة الإنسانية. وكذلك في نشر اللغة العربية، وتيسير تعلمها وتعليمها للمسلمين بصفة عامة، والمتخصصين في المجالات العلمية الأخرى بصفة خاصة؛ لكي يتسنى لهم الاطلاع على كنوز التراث الإسلامي بمنظورهم التخصصي. ولهذا التخصص وظيفة أخرى مهمة تكمن في تعليم العربية لغرض إسلامي، لما لوحظ من أن أغلب متعلمي اللغة العربية من المسلمين يدرسونها لغرض فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وتلقي المعرفة الإسلامية بشكل عام. ومن إسهام هذا التخصص توجيه أساليب التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية في البحث التخصصي العميق في معاني النصوص الفقهية والعقدية، وسياقات ورودها، ومعهود العرب في تلقيها، وتوجيه محاولات تأويلها وتطبيقها في الوقائع المعيشة.

نواحي التركيز

يلحظ ميل كبير في عملية إسلامية اللغة العربية وآدابها إلى التمسك بالقضايا والموضوعات الإسلامية في التراث الإسلامي، وتناولها بالمناهج التراثية، واعتبار هذا التوجه صميم إسلامية المعرفة في التخصص. وأحسب أن في هذا إغفالاً لجانب مهم من مشروع إسلامية المعرفة، وهو إصلاح المنهجية العلمية، ويؤثر هذا الإغفال في التخصص بأكمله. إن الموضوعات الإسلامية مهمة في إنتاج المعرفة اللغوية الإسلامية، ولكن الأهم منه أن تتكفل منهجية تناولها بتطويرها وتنقيحها؛ لتكون إضافة حية للمعارف الإنسانية الحديثة.

ويصادفنا خلط لدى بعض الكتاب بين المبادىء اللغوية المبنية على نصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف، في ضوء معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية، وهي المبادىء التي تصدق عليها صفة «الإسلامية»، وبين الآراء التي تبناها العلماء والمفكرون المسلمون عن الظاهرة اللغوية، وطبيعتها، وهي آراء قد تكون مبنية على نص شرعي متعلق باللغة وأوجه استخدامها، أو على مفهوم مستنبط منه وفقاً لفهم صاحبها، وقد تكون مستفادة من خبرات هؤلاء العلماء

وتجاربهم الخاصة بالظاهرة اللغوية ومجالات استخدامها، وصلتها بالدين والمجتمع وغيرهما. ويحتمل أن تكون هذه الآراء صحيحة مقبولة، كما يحتمل ألا تكون مقبولة أو صحيحة؛ لكونها في الغالب افتراضات تنتظر التجريب والتحقيق، أو لتأثرها بالظروف التاريخية لأصحابها[13].

ومما يعيق تحقيق أهداف الإسلامية في اللغة العربية وآدابها الاتجاه شبه التقديسي للتراث اللغوي والأدبي؛ إذ لا يجد بعض المتخصصين الصواب إلا فيما ألفه وعهده من المبادىء التراثية، ولا يرغب في الاطلاع أو الاستزادة من العلم إلا فيما درس عليه من الكتب والعلماء، أما غير ذلك فلا فائدة فيه. ويجد الملاحظ أن مثل هؤلاء لا يرون غضاضة في البوح بكراهية الاتجاهات الحديثة، أو بعدم الاطلاع على التطورات المستجدة في المجال اللغوي أو الأدبي، وقد يحاولون ادعاء سبق التراث في كل ما يصل إليه العلم الحديث، ويجهدون أنفسهم في البحث عمن يمكن أن تسند إليه النظرية الحديثة من العلماء القدامى.

وهناك نواحٍ عديدة ينبغي التركيز عليها في عملية إسلامية المعرفة في تخصص اللغة العربية وآدابها، ومنها إسلامية مناهج الدراسة في هذا التخصص، فليس كل ما ورد في التراث من المناهج إسلامي الأصل، بل إن القدامى قد استفادوا بعض مناهجهم من التراث المعرفي الإنساني المتراكم مما أخذوه من اليونانيين، وغيرهم. وليس كل المناهج التراثية معينة في النهوض بالعقل المسلم وتطوير الدرس اللغوي والأدبي لدى المسلمين. ومما يعلل لأهمية إسلامية المنهجية في هذا التخصص رجحان الاتجاه التراثي فيه، وقوة اتجاه رفض جهود التحديث، واتهام بعض المتشددين لكل من يحاول التجديد بالتبعية الغربية. فمن الضروري مراجعة مناهج الدراسة القديمة، وغربلتها بغرض تبني المفيد منها، والاطلاع على التطورات العلمية الحديثة في مناهج البحث العلمي، وفي المداخل اللغوية والأدبية الحديثة، ونفض الغبار عنها، بهدف الاستفادة منها في تحديث منهجية الدرس اللغوي والأدبي العربي.

---

(13) عبد السلام، مدخل إسلامي إلى اللغويات العامة، ص117.

يجدر الإيماء هنا إلى ضرورة تطويع أسس المبادىء والمداخل والمدارس المختارة؛ لكي تلائم طبيعة اللغة العربية وخصائص آدابها. فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنىٰ وجدها، ولا يضيره من أي وعاء خرجت، ولا يجوز التعصب ضد المناهج التي نشأت لدى غير المسلمين بمجرد انتمائها في النشأة، بل يحسن الإلمام بأصول المنهجية التي تتبناها المذاهب الأدبية والمداخل اللغوية الحديثة، والتعامل معها بكل موضوعية تكفل الاستفادة من النافع منها في تطوير المنهجية المعتمدة في التخصص. ويحسن في هذا المضمار أن نميز بين اللغة وبين منهج دراستها؛ إذ يمكن أن تدرس اللغة بأي منهج لغوي علمي، وليس المدخل اللغوي التراثي إلا ثمرة جهود علمية مضنية لدى العلماء القدامى الأجلاء، ويمكن تطوير هذا المدخل حديثاً في ضوء التقدم المعرفي اللغوي. وهذا مبدأ جدير بالاهتمام عند تقويم الأطروحات المقدمة في تجديد النحو العربي وتيسيره. ويحسن أيضاً أن نميز بين الأدب وبين المناهج والمدارس الموضوعة لدراسته، فالأدب فنّ ودراسته علم وتخصص ومنهجية.

ومن نواحي التركيز إسلامية المبادىء والقضايا التخصصية بمراجعتها وإعادة تحديدها، إن اقتضى الأمر، وتوجيهها لتكون إسهاماً في التقدم الحضاري. والحاجة ماسة إلى مراجعة المبادىء والافتراضات والخبرات المقدمة في الدراسات اللغوية التراثية؛ لبيان مدى توافقها مع أهداف تنمية الفكر الإسلامي، ولربطها بالقضايا الإسلامية المعاصرة. وتلزم إعادة النظر في القضايا المطروحة في الدراسات الأدبية النقدية التراثية من أجل تبني المسائل المفيدة منها في توجيه الإنتاج الأدبي الحديث؛ لكي يعبر عن التصور الإسلامي للخالق والكون والإنسان. وتساعد الجهود المبذولة في إسلامية المبادىء والقضايا في إحداث الحيوية العلمية في هذا التخصص، وبصفة خاصة في اختيار موضوعات أبحاث طلبة الدراسات العليا، وتشابه عناوين أبحاث المتخصصين فيه.

ومنها أن يتم التركيز على إسلامية المحتويات اللغوية والأدبية في المساقات التخصصية؛ لإعادة توجيه دراسة اللغة العربية؛ لتمثل المفاهيم

الإسلامية في الاتصال بين الناطقين الأصليين بها وبين غيرهم من المسلمين، فيعالج دور اللغة العربية وآدابها في إعادة بناء الحضارة الإسلامية، وتقدم المساقات الدراسية بأكملها من منظور إسلامي يحافظ على القضايا التخصصية الأساسية. فمثلاً يحرص على التطبيق والتمثيل للشواهد اللغوية والنحوية والبلاغية والأدبية من القرآن الكريم والسنة النبوية والنصوص العربية المعبرة عن المنظور الإسلامي، وتستغل هذه المساقات في ترسيخ أصول الإسلام وقواعده وفضائله ومآثره في نفوس الدراسين، وفي إبراز قيم الإسلام الحضارية.

ولتحقيق إسلامية محتويات هذا التخصص يراعى مدى صلة المساقات الدراسية بالموضوعات الإسلامية، فقد يؤسس بعضها على مبادىء إسلامية المعرفة، وقد يعاد توجيه بعض آخر سبق أن نشأ في أحضان الحضارة الإسلامية، وقد تقوم المبادىء المقدمة في المساقات التي قد لا تتصل مباشرة بالإسلام فيطرح البديل الإسلامي لها. وفي كل منها ينبغي أن يراعى تحييد العناصر المنافرة لمبادىء إسلامية المعرفة والعناصر العقيمة التي يمكن أن تعيق الانطلاق الحضاري للعقل المسلم، وأن يحرص على تنمية فكر نقدي إسلامي في عقول الدارسين يكون ميزاناً لتقويم مختلف الآراء اللغوية والأدبية المطروحة، وتحقيق استيعاب عميق لمبادىء السلوك الإسلامي القويم المستنبطة من القرآن والسُّنَّة والروافد الإسلامية الأخرى في عقول الدراسين. وتتم إسلامية المحتويات من خلال إسلامية المناهج، والمقررات الدراسية، والامتحانات، والأعمال التطبيقية في التحليلين اللغوي والأدبي.

وتوفر لنا الجهود المباركة المقدمة في مجال إسلامية الأدب والنظرية الأدبية الإسلامية، والتفكير اللغوي في الحضارة الإسلامية ومراجعة المناهج اللغوية التراثية الإسلامية موضوعات ومحتويات أساسية لإسلامية الجوانب الضرورية من التخصص. ولا يغض من قيمتها ما قد يلحظ من تحفظ من بعض المتخصصين في مجال اللغة العربية وآدابها من إدراج المنهجية الحديثة في التخصص. ولعل السبب هو الحرص الشديد على حماية الدراسات العربية من تكرر الهجوم على العربية الفصحى والنحو العربي.

ويُقْتَرح أن يُعتَنىٰ بصلة اللغة العربية بالإسلام، وبكون اللغة العربية وعاء محتواه الثقافة الإسلامية، وبأن تأثر هذه اللغة بالروافد الثقافية المعادية للإسلام تستدعي إسلاميتها. فالإسلام منهج حياة، وينبغي أن تكون العربية لغة حياة لدى متعلميها ومستخدميها من العرب وغيرهم. وتستدعي هذه النقطة تطوير اللغة العربية وتأهيلها لتكون لغة متميزة قادرة على مواكبة التطور الحضاري، وعلى الاستجابة لاحتياجات مستخدميها من أهلها ومن غيرهم، وتقديم دراسات علمية تطبيقية لبيان العلاقة بين الدين الإسلامي واللسان العربي من منطلق صلة اللغة بالفكر والثقافة والعقيدة. وتتصل بهذه الناحية إسلامية تعليم اللغة العربية، من منطلق كونها لغة تمكن المسلمين من الاتصال بكتابهم المقدس الذي هو دستور حياتهم، وكونها لغة الوحدة الإسلامية على الرغم مما يعترض هذه الوظيفة الحضارية من عقبات سببها التراجع الحضاري.

ومن نواحي التركيز المهمة في إسلامية عناصر الدرس اللغوي دراسة المصطلحات الإسلامية العربية، وتحليل مفاهيمها وترويج استخدامها ونشرها، ليتيسر استعمالها في أدبيات إسلامية المعرفة في المجالات العلمية المتعددة، فتغني عن استعمال المصطلحات الوافدة التي لها ظلال غير إسلامية؛ لارتباطها بحضارات غير إسلامية. وكذلك مراجعة محتوى الدرس النحوي؛ بهدف التركيز على القواعد التطبيقية التي تعين على تحقيق الاستخدام اللغوي المعياري، وإعادة ترتيب أبوابه وموضوعاته وفقاً لاحتياجات الدارسين، مع الاعتماد في الاستشهاد للقواعد على النصوص القرآنية والنبوية والأشعار والأقوال التي تحمل المضامين الإسلامية، وتحث على الخصال الحميدة، وتوجه إلى قضايا الأمة الحضارية، وتسهم في بناء شخصيتها. ولا يشك في أن مواكبة الدرس النحوي لاحتياجات مستخدمي اللغة العربية، وتطور هذه اللغة يضمن له البقاء والإفادة. ويقترح هنا التغاضي عن التحديد الزماني والمكاني للاستشهاد النحوي، وعدم تضييق إطار الاستشهاد، والأخذ بالتوسع في اختيار الشواهد دون التقليد فيها؛ من أجل جعل الدرس النحوي أداة تسهم في تحقيق الغايات الحضارية الإسلامية.

وفي علم الصرف تُتَخَيَّر الألفاظ والمصطلحات الإسلامية التي تحمل المضامين الإسلامية للتمثيل والتدريب. وفي دراسة المفرادات يُعتنىٰ بالمفرادات القرآنية والنبوية وإعداد معاجم ميسرة للتعامل بالفصحى. أما في علم الأصوات العربية فتُجْعَل أصوات القرآن الكريم وتجويده وقراءاته ميداناً للتطبيق والتحليل. وفي الدراسات الأسلوبية تُراجَع إسهامات المفسرين والأصوليين والبلاغيين والنقاد في تحليل الأساليب، ويستفاد من المستجدات في فهم النصوص، واستنباط رسالتها الحضارية وتطبيقها في الواقع.

أما في الدراسات الأدبية فيُهْتَم بجعل النقد والتحليل الأدبيين مَعْبرين لتوجيه مختلف الأجناس الأدبية لتمثل التصور الإسلامي للخالق والكون والإنسان، ويُهْتَمّ بإبراز الخصائص الإسلامية في آداب الشعوب الإسلامية، وأوجه التناسب فيما بينها، وتقديم المقترحات العلمية، لتطويرها وتقريبها إلى الغايات الحضارية الإسلامية. ويُهْتَمّ بتصنيف النصوص الأدبية الإسلامية وفق أهداف حضارية محددة، مع الابتعاد عن التقليد في اختيار النصوص الأدبية للدراسة، إذ يوجد تكرار بَيِّن في اختيار النصوص والشواهد في بعض كتب العلوم اللغوية، من نحو وصرف ونقد أدبي وبلاغة وغيرها.

ومما يستحق التركيز بناء المبادىء اللغوية الإسلامية في ضوء مراجعة المبادىء والفرضيات التي قدمها العلماء المسلمون، مع الاستفادة من المنهجية العلمية الحديثة، لتمثل مكونات أساسية توجه المعرفة اللغوية الإسلامية الحديثة. وتستأهل الجوانب التطبيقية اهتماماً كبيراً، مثل توجيه حركة الترجمة للمعارف، وتنسيق الاقتراض اللغوي بين اللغات التي تتحدثها الجماعات اللغوية الإسلامية الكبيرة، واختراع الأبجدية العربية للغات المسلمين، وإجراء الدراسات المقارنة بين لغات الشعوب الإسلامية، وإعداد الأطلس اللغوي للبلاد الإسلامية، وإعداد الدواوين والموسوعات الأدبية الإسلامية، وما سواها.

منطلقات إسلامية التخصص

نقترح أن يتم وصف التطبيقات القائمة لإسلامية المعرفة في عناصر العملية التعليمية في تخصص اللغة العربية وآدابها أو تقويمها بمنطلقات محددة، ويمكن أن تحول المنطلقات المذكورة هنا إلى أداة وصفية أو تقويمية، تستخدم بإثبات أحد الأرقام القيمية لتحديد مدى توافرها حسب المقولات الواصفة التالية في عناصر العملية التعليمية من منهج، أو مادة تعليمية، أو تقويم، أو غيرها. ومجموع هذه المنطلقات خمسون. وتجدر الإشارة إلى أنه قد تمت مراجعة هذه المنطلقات في ضوء الملحوظات التي أبداها عدد من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، وعدد من طلبة الدراسات العليا بهذا القسم، وعرضت على أساتذة القسم المذكور وطلبة الدراسات العليا به في بحث عن منطلقات إسلامية المعرفة في تخصُّص اللغة العربية وآدابها[14]، وقد وافق المشاركون في الإجابة على الاستبانة المستندة إلى هذه المنطلقات على مثاليتها في وصف عملية إسلامية المعرفة وتقويمها.

المنطلقات **درجات**

أ ـ المنهجية والتكامل (9)

1 ـ يطور البرامج اللغوية والأدبية من أجل تحقيق الغايات الحضارية ( )

2 ـ يجعل مناهج الدرس اللغوي والأدبي التراثية في مصاف المناهج الحديثة ( )

3 ـ يربط مناهج الفكر في دراسة اللغة العربية وآدابها بالمقاصد الإسلامية الأصلية ( )

4 ـ يقدم معالم الإبداع في التراث الإسلامي في دراسة اللغة والأدب ( )

---

(14) كان البحث المشار إليه بعنوان: (إسلامية المعرفة في اللغة العربية وآدابها: منطلقات وتطبيقات)، وقد أعد لمؤتمر إسلامية العلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الفترة من 2 ـ 4 أغسطس 2000م، وقدم مركز البحث بهذه الجامعة منحة جزئية لإعداده.

5 ـ يدافع عن المنهجية الإسلامية التراثية المتبعة في دراسة
اللغة العربية وآدابها ( )

6 ـ يتقن المضامين المعرفية التخصصية التراثية والحديثة ويزاوج بينهما ( )

7 ـ يتقن مناهج البحث التراثية والحديثة في التخصص ويزاوج بينهما ( )

8 ـ يحقق التكامل بين العلوم اللغوية والأدبية التراثية
وبين العلوم الإنسانية الحديثة ( )

9 ـ يحقق التكامل بين معارف الوحي والدراسات اللغوية والأدبية في البرامج ( )

ب ـ التأثر والتأثير بين العلوم التراثية والحديثة(10)

10 ـ يعيد صياغة النظريات اللغوية والأدبية الحديثة
لدى المسلمين بأسلوب حديث ( )

11 ـ يعيد صياغة الدراسات اللغوية والأدبية في محاور متوافقة مع الإسلام ( )

12 ـ يدرج المبادىء الإسلامية في النظريات والمناهج الحديثة في التخصص ( )

13 ـ يكمل النواقص في المنهجية الإسلامية التراثية في التخصص ( )

14 ـ يكمل النواقص في الدراسات التخصصية الحديثة من منظور إسلامي ( )

15 ـ يتابع التطورات المعرفية في اللغة والأدب
بهدف الاستفادة منها في التخصص ( )

16 ـ يأخذ بالنظريات الحديثة بعد تطويعها لتناسب
اللغة العربية والأدب العربي ( )

17 ـ يجدد في الدراسات اللغوية والأدبية التراثية وفق منظور إسلامي معاصر ( )

18 ـ يستفيد من العلوم اللغوية الحديثة في تطوير المعارف الإسلامية الحديثة ( )

19 ـ يطبق النظريات الحديثة على الأوضاع اللغوية
والأجناس الأدبية للمسلمين ( )

ج ـ المبادىء والنظريات (10)

20 ـ يتبنى منهجية إسلامية في اللغة والأدب تلتزم بتوجيه النقل والعقل معاً ( )

21 ـ يرجع النظريات اللغوية والأدبية الحديثة
إلى أصولها المحتملة من التراث ( )

22 ـ يذيل النظريات التخصصية الحديثة بآراء العلماء المسلمين القدامى ( )

23 ـ يورد وجهات نظر المسلمين وتعليقاتهم في مناقشة
المداخل التخصصية الحديثة ( )

24 ـ يبني مبادىء الدرسين اللغوي والأدبي على موضوعات
تتصل بمعارف الوحي ( )

25 ـ يقدم البديل المعرفي الإسلامي للنظريات
والتطبيقات الحديثة في التخصص ( )

26 ـ يواجه التحدي المعرفي الغربي الحديث في مجال
اللغة والأدب بمعطيات التراث ( )

27 ـ يبحث عن النظريات والتطبيقات اللغوية والأدبية الحديثة
التي تساند التراث ( )

28 ـ يستوعب المعارف اللغوية والأدبية المعاصرة
ويطبقها على اللغة العربية وآدابها ( )

29 ـ يستوعب إسهامات التراث الإسلامي في ميدان
اللغة والأدب تحليلاً وتنظيراً ( )

د ـ التطبيقات في البرامج والأبحاث (13)

30 ـ يتجه نحو التكامل بين قسم اللغة العربية وآدابها وبين غيره من الأقسام ( )

31 ـ يضع كتباً تعليمية يتحقق فيها تصور الجامعة
لإسلامية المعرفة التخصصية ( )

32 ـ يهتم بتوظيف دراسة اللغة العربية والأدب العربي
في تحقيق أغراض إسلامية ( )

33 ـ يوجه البحث اللغوي والأدبي التراثي بمعطيات
المناهج اللغوية والأدبية الحديثة ( )

34 ـ يربط بين الجوانب التخصصية التطبيقية والفكرية
في بناء الشخصية الإسلامية ( )

35 ـ يوجه أبحاث الأساتذة لخدمة إسلامية المعرفة،
إسهاماً في تحقيق رسالة الجامعة ( )

36 ـ يوجه أبحاث طلبة الماجستير والدكتوراه
لخدمة إسلامية المعرفة التخصصية ( )

37 ـ يعتني بتعليم اللغة العربية وتعلمها بغرض فهم الإسلام ومصادره ( )

38 ـ يعتني بالإبداع الفني في التعبير عن التصور الإسلامي
للخالق والمخلوقات ( )

39 ـ يتناول الجوانب الإسلامية في لغات المسلمين،
وفي آداب الشعوب الإسلامية ( )

40 ـ يعد خريجين أكفاء قادرين على ريادة الفكر
والمنهجية في اللغة والأدب ( )

41 ـ يعد خريجين متقنين للغة العربية وآدابها استخداماً ونظراً وتطبيقاً ( )

42 ـ يخدم التراث الإسلامي في اللغة والأدب تصنيفاً وتحقيقاً ( )

هـ ـ علاقة اللغة العربية بالإسلام(8)

43 ـ يؤيد نتائج البحث في الدرس اللغوي والأدبي بالآيات والأحاديث ( )

44 ـ يؤكد أوجه ارتباط اللغة العربية والأدب العربي بالدين الإسلامي ( )

45 ـ يثري الإنتاج الفكري في مجال التخصص اللغوي
والأدبي بالقيم الإسلامية ( )

46 ـ يقدم وجهات نظر إسلامية في الظاهرة اللغوية والإنتاج الأدبي ( )

47 ـ يوجه التخصص في اللغة والأدب لتنشئة
الجيل المسلم النافع لنفسه ومجتمعه ( )

48 ـ يحرص على الإتقان والتميز في الدراسات اللغوية والأدبية ( )

49 ـ يهتم بجعل سلوك المدرسين للمساقات الدراسية
في هذا التخصص إسلامياً ( )

50 ـ يهتم بجعل أفكار المدرسين والباحثين في هذا التخصص إسلامية ( )

التطبيقات القائمة

تم الفحص في التطبيقات القائمة في إسلامية المعرفة في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ نظراً للأهمية البالغة لهذا التخصص في أي جامعة إسلامية، وبما أن هذه الجامعة تتبنى رؤية إسلامية خاصة في التخصصات العلمية التي تقدمها، فمن المنتظر أن يكون هذا التخصص جزءاً من مشاريع إسلامية المعرفة التخصصية في الجامعة، بغض النظر عن صلته بالإسلام وبالمصادر الأصلية له. ومن الملحوظ أن تأسيس القسم في الجامعة يهدف إلى تخريج المتخصصين من المدرسين والباحثين القادرين على ربط الدرس اللغوي بمعارف الوحي، وعلى الاستفادة من العلوم الحديثة في تطوير تخصص اللغة العربية وآدابها.

ولا تتم الإسلامية التخصصية المتقنة إلا من خلال عناصر العملية التعليمية التعلّمية، فقصد الباحث إلى الفحص في هيكل البرامج، وتوصيف المساقات الدراسية المقدمة فيه، وعناوين الأبحاث التخصصية للأساتذة وطلبة الدراسات العليا، والامتحانات. ولقد مر على نشأة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مدة عشر سنوات، وهي مدة كافية لنضج الخبرة في

تنفيذ الخطط الموضوعة للتوجه العلمي في أي مجال معين، فجاء هذا البحث لوصف التطبيقات القائمة في إسلامية التخصص المعرفي فيه على مدى توافقها مع رؤية الجامعة ورسالتها الإسلامية على الرغم من الخصوصية الإسلامية الحاضرة للغة العربية والأدب العربي. وقد اعتمد في هذا الوصف الأداة الوصفية المبنية على تلك المنطلقات حسب التنظيم السابق لها، وتكون هذه المنطلقات معايير تقويمية. وحدد لتوافر هذه المنطلقات درجات تتراوح بين (1) و(5) حسب التحديد التالي لهذه الدرجات: (5 ـ مرتفع جداً، 4 ـ مرتفع، 3 ـ متوسط، 2 ـ منخفض، 1 ـ غير متوافر)، ورصدت الدرجات المخصصة لكل منطلق من منطلقات إسلامية المعرفة التخصصية المذكورة، وتم تحديد مدى توافر هذه المنطلقات ببيان التوزيع التكراري والنسبة المئوية لها.

تناول الوصف المساقات الدراسية لمرحلتي البكالوريوس والماجستير في ثلاثة فصول دراسية من الأعوام الجامعية 94/ 95، 96/ 97، 98/ 99، ولمرحلة الدكتوراه للعام الجامعي 99/ 2000. وأسئلة الامتحانات لمرحلة البكالوريوس في ثلاثة فصول دراسية، في الأعوام الجامعية 94/ 95 و97/ 98 و99/ 2000، لمرحلة الماجستير في عام 97/ 98، ومرحلتي الماجستير والدكتوراه في العام الجامعي 99/ 2000. وتم النظر في عناوين الأبحاث التكميلية المجازة من عام 1993م حتى مايو عام 2000م مع النظر في قائمة محتويات عشرة منها مما يتعلق بالإسلامية مباشرة. وتم الفحص في عناوين ما يتوافر من أعمال أساتذة القسم المنشورة وغير المنشورة، من خلال القوائم التي يعدها مركز البحث في الجامعة، أو مما تفضل به بعض الأساتذة من معلومات.

وشمل الفحص التطبيقات القائمة في هياكل البرامج، وتوصيف مفردات المساقات الدراسية، وأسئلة الامتحانات الفصلية، والأبحاث.

أولاً: هياكل البرامج

من مكونات برنامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها دراسة تخصص إضافي في معارف الوحي، متكون من 27 ساعة معتمدة تعادل 77، 20٪ من البرنامج، ودراسة تسع ساعات معتمدة في العلوم الإنسانية تعادل 9،6٪ من

البرنامج. وقد عمل بنظام التخصص الإضافي المزدوج ردحاً من الزمن، حيث يختار الطالب تخصصين إضافيين: أحدهما في معارف الوحي، والآخر في أحد تخصصات العلوم الإنسانية، ثم أهمل هذا النظام لاحقاً. ويبدي التحديد المختصر للمساقات المقررة اهتماماً بتوظيف القواعد وإجراء التدريبات على النصوص ذات المضامين الإسلامية، وبتذوق النصوص الأدبية، ويحمل عدد من المساقات عناوين إسلامية، وأدرجت مساقات عديدة في العلوم اللغوية والأدبية الحديثة. واتضح في هيكل هذا البرنامج منطلق إدراج المضامين الإسلامية في التخصص، وإدراج معطيات الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة، وكذلك الاهتمام بإتقان اللغة العربية وتذوق الأدب العربي.

أما برنامج ماجستير العلوم الإنسانية في اللغة العربية، بوصفها لغة ثانية، المطبق منذ عام 1991م فيمثل اتجاهاً حديثاً في تخصص اللغة العربية وآدابها، وفيه اهتمام بالمنهجية الحديثة في دراسة اللغة وتعليمها لغير العرب، وتنبىء عناوين المساقات الدراسية به عن هذا الاتجاه، ولكنها لا تبدي ارتباطاً واضحاً بإسلامية المعرفة، ولا يهتم التحديد المختصر لها بالمضامين الإسلامية، بل يركز على الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية الحديثة.

ويعتني برنامج الماجستير في اللغة العربية بتخصصية (الدراسات اللغوية والأدبية) بالتراث اللغوي والأدبي، ويحتوي مساقات مخصصة لدراسة المسائل الإسلامية في التخصص، فضلاً عن تناول بعض القضايا التخصصية الحديثة. ويبرز في التحديد المختصر للمساقات ربط القواعد والتطبيقات بالنصوص والمبادىء الإسلامية. ويبدو أن المنطلق السائد في برنامجي الماجستير هو إتقان المضامين المعرفية التخصصية التراثية والحديثة والتكامل بينهما، واستيعاب إسهام التراث الإسلامي في ميدان اللغة والأدب. وليس في هذا المستوى ميل إلى التكامل بين القسم وبين غيره من الأقسام العلمية في الكلية.

أما برنامج الدكتوراه فيغلب عليه الاهتمام بالجانب التراثي، ولكنه يحتوي على مساقات متعلقة بالإسلامية والمسائل التخصصية الحديثة. ولا يهتم هذا البرنامج أيضاً بالتكامل مع غيره من البرامج، ولا يهتم في التحديد المختصر

بإدراج المبادىء الحديثة ومنطلقات إسلامية المعرفة التخصصية، في المساقات التي تناقش المسائل التخصصية التراثية.

ثانياً: توصيف مفردات المساقات الدراسية:

أ ـ برنامج البكالوريوس: يلحظ أن أوضح المنطلقات المعيارية في مفردات المساقات الدراسية المقدمة لبرنامج البكالوريوس هو المعيار (41) المتعلق بإعداد خريجين متقنين للغة العربية وآدابها استخداماً ونظراً وتطبيقاً، بدرجة (5)، ويليه المعياران (42,29) بدرجة (4) وهما يركزان على استيعاب إسهام التراث الإسلامي في ميدان اللغة والأدب تحليلاً وتنظيراً، وخدمة هذا التراث تصنيفاً وتحقيقاً. أما المعايير التي تحظى بدرجة(3) فمنها في مجموعة(أ) المعايير (3، 4، 5)، وفي مجموعة (ب) المعيار (15)، وفي مجموعة (ج) المعياران (23، 28)، وفي مجموعة (د) المعايير (32، 34، 37)، وفي مجموعة (هـ) المعياران (44، 47). أما المعايير الأخرى فهي تحظى بدرجة (2)، أو درجة (1).

مجموعة المنطلقات	مجموع درجات التوافر				
	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	غير متوافر
أ ـ المنهجية والتكامل	–	–	2	6	1
ب ـ التأثر والتأثير	–	–	1	3	6
ج ـ المبادىء والنظريات	–	1	2	3	4
د ـ التطبيقات	1	1	2	3	6
هـ ـ علاقة العربية بالإسلام	–	–	2	3	3
المجموع	1	2	9	18	20
النسبة المئوية ٪	2	4	18	36	40

ب ـ توصيف برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه): أما توصيف المساقات الدراسية لبرامج الدراسات العليا فلم تتوافر فيه المنطلقات المعيارية لإسلامية المعرفة في التخصص بوضوح. ويرد بدرجة (2) اثنا عشر منطلقاً. أما المعايير الأخرى بدرجة (1).

مجموعة المنطلقات	مجموع درجات التوافر				
	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	غير متوافر
أ ـ المنهجية والتكامل	–	–	–	4	5
ب ـ التأثر والتأثير	–	–	–	1	9
ج ـ المبادىء والنظريات	–	–	–	2	8
د ـ التطبيقات	–	–	–	4	9
هـ ـ علاقة العربية بالإسلام	–	–	–	1	7
المجموع	–	–	–	12	38
النسبة المئوية ٪	–	–	–	24	76

ثالثاً: أسئلة الامتحانات:

أ ـ أسئلة الامتحانات الفصلية لبرنامج البكالوريوس: إن أوضح المنطلقات لإسلامية المعرفة في هذه الأسئلة بدرجة (4) ثلاثة، وهي المعايير (29، 41، 42)، ويليها بدرجة (3) في مجموعة (أ) المعياران (4، 5)، وفي مجموعة (د) المعياران ((32، 34)، وفي مجموعة (هـ) المعيار (47). وفيما يلي بيان بتوافر المعايير في هذه الأسئلة:

مجموعة المنطلقات	مجموع درجات التوافر				
	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	غير متوافر
أ ـ المنهجية والتكامل	–	–	2	6	1
ب ـ التأثر والتأثير	–	–	–	3	7
ج ـ المبادىء والنظريات	–	1	–	5	4
د ـ التطبيقات	–	2	2	5	4
هـ ـ علاقة العربية بالإسلام	–	–	1	4	3
المجموع	–	3	5	23	19
النسبة المئوية ٪	–	6	10	46	38

ب ـ أسئلة الامتحانات الفصلية للدراسات العليا: نلحظ توافراً متوسطاً بدرجة (3) للمعيار (41) ويرد غيره بدرجة (2)، أو درجة (1).

مجموعة المنطلقات	مجموع درجات التوافر				
	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	غير متوافر
أ ـ المنهجية والتكامل	–	–	–	5	4
ب ـ التأثر والتأثير	–	–	–	4	6
ج ـ المبادىء والنظريات	–	–	–	4	6
د ـ التطبيقات	–	–	1	3	9
هـ ـ علاقة العربية بالإسلام	–	–	–	1	7
المجموع	–	–	1	17	32
النسبة المئوية ٪	–	–	2	34	64

رابعاً: الأبحاث

أ ـ أبحاث الأساتذة التي أجروها أو نشروها إبان عملهم في الجامعة: وقف الباحث على سبعين 70 بحثاً منشوراً وغير منشور لبعض أساتذة القسم، وذلك باستثناء الرسائل العلمية التي تقدموا بها لنيل الدرجات العلمية. وقد دُوِّن من هذه الأبحاث أربعون 40 عنواناً في قوائم الأبحاث والمنشورات لمركز البحث في الجامعة[15] بنسبة 57,14٪، وقدم بعض الأساتذة ثلاثين30 عنواناً غير مضمن في هذه القوائم، بنسبة 42,85٪. وتتضمن هذه الأبحاث اثني عشر 12 بحثاً قدمت في ندوات إسلامية المعرفة الثلاث في التخصص، التي أقامها القسم في الأعوام 95، 96، 98، واطلع الباحث على مضامينها.

Research center (1983-92, 1993-95, 1996-97, 1998) publications and research (15) Activites, International Islamic University Malaysia.

واتضح أن المنطلقين المعياريين الغالبين في هذه الأبحاث بدرجة (4) هما المعياران (41، 32)، وترد بعدهما بدرجة (3) المعايير (1، 29، 32، 48) ويبرز عدد من المعايير بدرجة (2)، وعدد آخر كبير بدرجة (1).

مجموعة المنطلقات	مجموع درجات التوافر				
	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	غير متوافر
أ ـ المنهجية والتكامل	–	–	1	6	2
ب ـ التأثر والتأثير	–	–	–	5	5
ج ـ المبادىء والنظريات	–	–	1	4	5
د ـ التطبيقات	–	2	1	5	5
هـ ـ علاقة العربية بالإسلام	–	–	1	5	2
المجموع	–	2	4	25	19
النسبة المئوية ٪	–	4	8	50	38

ب ـ الأبحاث التكميلية لمتطلبات ماجستير العلوم الإنسانية في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية وبلغ عدد ما أجازه مجلس الجامعة من هذه الأبحاث حتى مايو 2000م ثمانية وسبعين 78 بحثاً تكميلياً. وأبرز منطلق إسلامي لهذه الأبحاث بدرجة (5) هو المعيار (41) حيث بنيت غالبية هذه الأبحاث على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي هو مجال التخصص. ويأتي بعده بدرجة (4) المعيار (42). ونلحظ توافراً متوسطاً بدرجة (3) المعايير (6، 16، 19، 29، 48) وورد بعض المعايير بدرجة (2)، وكان عدد كبير من المعايير بدرجة (1) في هذه الأبحاث.

مجموعة المنطلقات	مجموع درجات التوافر				
	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	غير متوافر
أ ـ المنهجية والتكامل	–	–	1	5	3
ب ـ التأثر والتأثير	–	–	2	2	6
ج ـ المبادىء والنظريات	–	–	2	2	6
د ـ التطبيقات	1	1	–	6	5
هـ ـ علاقة العربية بالإسلام	–	–	–	4	4
المجموع	1	1	5	19	24
النسبة المئوية ٪	2	2	10	38	48

وبالنظر في محتويات عشرة أبحاث تكميلية مما له صلة مباشرة بإسلامية المعرفة حسب عناوينها، نلحظ أن نسبة إسلامية المعرفة التخصصية فيها ضئيلة لدى تقويمها بالمنطلقات المقترحة في هذا المقال.

وتعكس مراجعة هيكل برنامج البكالوريوس ميلاً نحو إسلامية المعرفة في التخصص بالحرص على إدراج مساقات معارف الوحي، والمساقات التخصصية التي تبنى على دراسة النصوص الإسلامية، أو تقديم وجهات نظر إسلامية في اللغة والأدب. وكان الاهتمام بإتقان اللغة العربية واضحاً في تقديم المهارات اللغوية، وبناء كثير من المساقات الأدبية على تحليل النصوص وتذوقها، ولكن الاتجاه نحو إدراج المناهج الحديثة فيه ضعيف جداً. وبان الضعف في المعطيات الإسلامية في برنامج ماجستير العربية بوصفها لغة ثانية، على الرغم من اتجاهه نحو إدراج معطيات لغوية نظرية وتطبيقية حديثة. أما برنامج الماجستير في اللغة العربية فيهتم بإبراز إسهام التراث الإسلامي في التخصص، مع مكونات غير قوية في إدراج المبادىء الحديثة.

ويلحظ ضعف إسلامية المعرفة في التخصص في توصيف المساقات المقررة لبرامج الدراسات العليا؛ إذ لم يرد أي منطلق معياري بتوافر متوسط، بل

إن منطلقات إسلامية المعرفة التخصصية فيها كانت بتوافر منخفض، أو عدم توافر. أما توصيف المساقات المقررة لبرنامج البكالوريوس، فإن الإسلامية فيها متجهة نحو إعداد خريجين متقنين للغة العربية، واستيعاب إسهامات التراث الإسلامي في التخصص، مع خدمة هذا التراث. وتأتي بعد ذلك بتوافر متوسط منطلقات تعتد بالتراث اللغوي والأدبي التخصصي وبربطه بالمقاصد الإسلامية، مع محاولة متابعة التطورات التخصصية الحديثة، وإيراد وجهات نظر المسلمين في مناقشتها.

أما في أسئلة الامتحانات في برامج الدراسات العليا فإن أوضح منطلق هو إعداد خريجين متقنين للغة العربية، وكان ذلك بتوافر متوسط، وهذا منطلق أساس في برنامج ماجستير العلوم الإنسانية في العربية، بوصفها لغة ثانية، وتلي هذا المنطلق منطلقات أخرى بتوافر منخفض، ويعني هذا ضعف إسلامية المعرفة فيها، وأغلبها متعلقة بإبراز معالم الإبداع في التراث وإسهاماته ومنهجيته، أما أسئلة برنامج البكالوريوس فإنها تبدي اتساقاً مع توصيف المساقات، حيث يرد إعداد الخريجين المتقنين للغة، واستيعاب إسهامات التراث، وخدمة التراث الإسلامي في التخصص بتوافر مرتفع. وتليها منطلقات تهتم بإبراز معالم الإبداع في التراث، والمنهجية الإسلامية، وتوظيف اللغة العربية وآدابها في تحقيق أغراض إسلامية، وربط التخصص ببناء الشخصية الإسلامية، وتوجيه الجيل المسلم.

ويفيد الفحص في أبحاث الأساتذة أنها متجهة أيضاً نحو خدمة التراث الإسلامي، وإعداد خريجين متقنين للتخصص ولاستخدام اللغة نفسها. ونلحظ فيها اهتماماً متوسطاً بتطوير البرامج اللغوية والأدبية لتحقيق الغايات الحضارية، واستيعاب إسهامات التراث في التخصص، وتوظيف دراسة العربية في تحقيق أغراض إسلامية، مع الحرص على الإتقان والتميز في التخصص. ولا تتجه هذه الأبحاث نحو إتقان المناهج الحديثة أو مزاوجتها مع التراث، أو تطبيقها على اللغة العربية.

أما الأبحاث التكميلية لمتطلبات ماجستير العلوم الإنسانية في العربية،

بوصفها لغة ثانية، فهي تتسق مع إعداد خريجين متقنين للغة العربية بتوافر مرتفع جداً؛ نظراً لطبيعة هذا التخصص الذي هو لغوي تطبيقي تعليمي. ويليه بتوافر مرتفع منطلق خدمة التراث الإسلامي في اللغة والأدب تصنيفاً وتحقيقاً. ونلحظ عناية متوسطة بإتقان المضامين المعرفية التخصصية التراثية والحديثة، وتطبيق النظريات الحديثة في التخصص، مع استيعاب إسهام المسلمين. وقد برزت هذه المنطلقات في الأبحاث التي قدمت بعد المرحلة الأولى من بدء تنفيذ البرنامج، حين اتجه القسم إلى التنويع في موضوعات أبحاث الدارسين. وتجدر الإشارة إلى غياب التكامل بين القسم وبين غيره من الأقسام العلمية في الكلية أو الجامعة، فيما عدا برنامج البكالوريوس، حيث يتم التكامل مع أقسام معارف الوحي.

الحاجة إلى التطوير

نشيد في هذا الصدد بالجهود المبذولة في قسم اللغة العربية وآدابها في عملية إسلامية المعرفة في التخصص، فقد أقام القسم ثلاث ندوات علمية في إسلامية المعرفة في التخصص، وأنتج بعض أساتذة القسم عددا من البحوث والدراسات والكتب التعليمية المتوافقة مع مشاريع إسلامية المعرفة، وتم تخصيص مساق دراسي خاص بإسلامية المعرفة في التخصص في كل من مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وأدرجت الموضوعات والمبادىء الإسلامية في عدد من المساقات اللغوية والأدبية في مرحلة البكالوريوس، كما وجدت محاولات لتقديم البدائل الإسلامية في عدد من المساقات الحديثة.

إن إسلامية المعرفة في التخصص عملية ينبغي أن تكون مستمرة، ويستلزم ضمان استمرار الجهد في هذا المجال حاضراً ومستقبلاً والإجابة عن الأسئلة التالية:

1 ـ ما الذي نتوقع أن يسهم به هذا التخصص في سعادة البشرية؟ وكيف يمكن ذلك؟ وهل هو كفء لأداء هذه الوظيفة على وضعه الراهن؟

2 ـ ما النتائج والثمار المرجوة لتطبيق المبادىء العامة لإسلامية المعرفة على هذا التخصص من حيث توسيع المعرفة وإثرائها؟

3 ـ ما مدى إمكان التخطيط القريب أو البعيد المدى، لتحريك إسلامية المعرفة في تخصص اللغة العربية وآدابها؟

والإجابة عن السؤال الأول مهمة في ضوء سعي الجامعة إلى تحسين نوعية الحياة، والإسهام في التقدم الحضاري، وخدمة المجتمع الماليزي وغيره من المجتمعات الإسلامية، وتأهيل المتخصصين القادرين على الإسهام في مجالات تخصصهم بإتقان، والمتصفة بالخلق الإسلامي القويم. لذا نقترح إعادة النظر في برامج قسم اللغة العربية وآدابها للتوفيق بين القضايا الأساسية التخصصية وبين منطلقات إسلامية المعرفة. ويتطلب ذلك تحقيق مزيد من «الإسلامية» بزيادة الاهتمام بالقضايا الحضارية الإسلامية المعاصرة في محتويات البرامج العلمية، وطرح مساقات دراسية مفيدة للدارسين، والاكتفاء من المساقات بما تخدم مستقبل هؤلاء الدارسين، وتستجيب لاحتياجاتهم من التخصص.

وما زال القسم في وضعه الحالي في بدايات المكافحة لأداء وظيفة الإسهام المباشر في سعادة البشرية في حدود تخصصه، أو التأثير المباشر في تحسين مستقبل حياة الدارسين من خلال التخصص، وذلك نظراً لضعف الفعل الحضاري للغة العربية خارج المناطق العربية حالياً، ولغلبة الطابع التراثي في توجه القسم، والتفاوت بين ما تم تحقيقه من إسلامية للمعلومات المقدمة للدارسين وبين الغايات الحضارية الجليلة التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها. ولعل الجهود المبذولة في التطوير والتحسين ستسهم في ضمان مستقبل زاهر للدارسين في سوق العمل، وضمان ما يمكن أن يميزهم، وعلى رأسه إتقان المفيد من التخصص، وبلوغ الكفاءة اللغوية المتميزة.

أما عن النتائج والثمار المرجوة من تطبيق مبادىء إسلامية المعرفة في التخصص فهي كثيرة، ومنها تحسين المنهجية المستخدمة وتطويرها، وإصلاح مناهج التفكير لدى المتخصصين في اللغة العربية وآدابها، وفتح مجالات البحث المتكامل بين الدرس اللغوي أو الأدبي وغيرهما من المعارف الإنسانية. ويمكن بهذا التكامل ـ على سبيل المثال ـ إيجاد الحلول لمشكلة اختيار الموضوع في

الدراسات النحوية واللغوية العربية التراثية، ويصبح التخصص أقدر على العطاء وعلى الإسهام في البناء الحضاري، وتزداد أهمية المتخصص في اللغة العربية وآدابها، ولله درّ القائل: (قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه أو أقل).

ويليق بنا أن نقترح وضع خطط بعيدة وقريبة المدى لتحريك إسلامية المعرفة في تخصص اللغة العربية وآدابها، وهي خطط غير موجودة حالياً. ومن المعلوم أن التخطيط الجيد المحدّد مرحلة تعين على جودة التنفيذ، وعلى الاستجابة لاحتياجات الدارسين ورغباتهم، وتوجيه اهتماماتهم، والتنبؤ بمستقبل الأوضاع التي سيواجهونها في مستقبل حياتهم العملية. والتخطيط الجيد لإسلامية المعرفة، مع القدرة على تنفيذه في إطار التخطيط الكلي الشامل للجامعة، إسهام إيجابي متميز في تحقيق الرسالة الحضارية للجامعة، وتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب الماليزي، والشعوب الإسلامية بوجه عام.

ولعل المقترحات التالية مفيدة في تحريك عملية إسلامية المعرفة، وإصلاح مناهج الفكر في تخصص اللغة العربية وآدابها:

ـ تقريب أكثر للمناهج والبرامج التخصصية؛ لتحقيق الغايات الحضارية للجامعة، والحرص على الإتقان والتميز، والحفاظ على جوهر التخصص في إطار مبادىء إسلامية المعرفة. ومن هذا أن يتحقق التوفيق بين الغايات الحضارية وإتقان اللغة وتنمية الذوق الأدبي.

ـ وضع كتب مقررة خاصة بالمساقات المقدمة في القسم، تتحقق فيها تصورات الجامعة لإسلامية المعرفة في اللغة العربية وآدابها في مجالي اللغة والأدب، ويمكن أن يتم التعاون في تأليفها مع أساتذة التخصصات الأخرى؛ من أجل تحقيق التكامل المعرفي في المجال المدروس.

ـ توجيه أبحاث الأساتذة لخدمة إسلامية المعرفة والتكامل المعرفي، ولتقديم المنظور الإسلامي للظاهرة اللغوية، والعمل الأدبي، وتحليل النصوص اللغوية والأدبية، وتطوير المنهجية الإسلامية الحديثة في التخصص.

ـ توجيه أبحاث طلبة الماجستير والدكتوراه للإسهام في تحقيق أهداف

إسلامية المعرفة في القسم، من خلال الإشراف المتقن، والتعاون بين الأساتذة والدارسين في تنفيذ بعض الأبحاث والمشاريع.

ـ تنظيم حلقات علمية للتباحث حول العناوين المناسبة لمشاريع الأبحاث والمقالات الخاصة التي يمكن أن يُجرىٰ البحث فيها، وأن تكون هذه الموضوعات إسهامات في إسلامية المعرفة في التخصص.

ـ التعاون مع الكلية في تنظيم دورات في طرق التدريس والمنهجية العلمية الإسلامية، والتكامل المعرفي بين التخصصات من أجل التوعية بمبادىء إسلامية المعرفة وخططها في التخصص، وإجراء دراسة ميدانية للتعرف على مستوى أداء خريجي القسم في ميادين العمل؛ لمعرفة مدى استجابة القسم لتطلعات المجتمع الماليزي، ومعرفة جوانب التميز لتأكيدها، وتحديد جوانب القصور المحتملة لتحسين الأداء فيها.

ـ مراجعة مفردات بعض المساقات المخصصة للتكامل المعرفي؛ حتى يمكن للطلبة دراستها مع أقسام علمية أخرى داخل الكلية، أو في أقسام أخرى متعاونة خارج الكلية، ويكون التدريس بالعربية؛ ليتم تبادل الخبرات مع الذين قد لا يتقنون الإنجليزية من المتخصصين في العربية.

ـ مراجعة توصيف المساقات الدراسية في كل برنامج يقدمه القسم؛ بهدف تحقيق الإتقان والتعمق في التخصص والإسلامية.

ـ إجراء تطوير دوري للمناهج كل خمس سنوات، بعد إجراء تقويم علمي لها.

خاتمة

نظر البحث في إسلامية المعرفة التخصصية في اللغة وآدابها بمناقشة بعض القضايا التي قد تطرح فيها، وصلة الإسلامية في هذا التخصص بالتخصصات الأخرى، وما يرد على هذه العملية من ملحوظات. ثم تطرق إلى نواحي التركيز الممكنة، وقدم مقترحات محددة في تحريك هذه العملية، واستخدام منطلقات

محددة، لتكون أداة وصفية للتطبيقات القائمة لعملية إسلامية المعرفية في تخصص اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ويلاحظ أنه، على الرغم من الإنجازات المسجلة في تحقيق إسلامية المعرفة في هذا التخصص، فإن المجال مايزال في حاجة إلى إسهام أكبر، بدءاً بتوعية المشتغلين فيه بصلة المبادىء الأساسية لإسلامية المعرفة بالتخصص، ووصولاً إلى إعداد الكتب والأبحاث العلمية التكاملية المعينة في تخريج الكوادر القادرة على تقديم البديل الحضاري في المجالات المعرفية التي تقدمها الجامعة، بوصفها منبراً لإسلامية المعرفة والتكامل المعرفي. ولعل في القضايا التي أثيرت في هذ العمل المتواضع والمقترحات الواردة في آخره ما يثبت أهمية الإسهام في هذا المجال الذي تتنامى أهميته.